وبادر التسبيل فقلت إني بدار غربة وفي إيوائي أفضل قربة لاسيما وقد أغدف جنح
الظلام وسبح الرعد في الغمام فقال اعزب عافاك الله إلى حيث شئت ولا تطمع
في أن تبيت فقلت ولم ذلك مع خلو ذراك قال لأني أنعمت النظر في
التقامك ما حضر حتى لم تبق ولم تذر فرأيتك لا تنظر في مصلحتك ولا
تراعي حفظ صحتك ومن أمعن فيما أمعنت وتبطن ما تبطنت لم يتخلص من كظة
مدنفة أو هيضة متلفة فدعني بالله كفافا واخرج عني ما دمت معافى
فوالذي يحيي ويميت ما لك عندي مبيت فلما سمعت أليته وبلوت بليته
خرجت من بيته بالرغم وتذودني السماء وتخبط بي الظلماء وتنبحني
الكلاب وتتقاذف بي الأبواب حتى ساقني إليك لطف القضاء فتشكر اليد
البيضاء فقلت له أحبب بلقائك المتاع إلى قلبي المرتاع ثم أخذ يفتن
في حكاياته ويخلط مضحكاته بمبكياته إلى أن عطس أنف الصباح وهتف
داعي الفلاح فتأهب لإجابة الداعي ثم عطف إلى وداعي فعقته عن الانبعاث
وقلت له الضيافة ثلاث فاشدد وحرّج ثم أم المخرج وأنشد
إذ خرج

لا تزر من تحب في كل شهر ... غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم ... ثم لا تنظر العيون إليه

قال الحرث بن همام فودعته بقلب دامي القرح ووددت لو أن ليلتي بطيئة الصبح

المقامة السادسة عشر وتعرف بالمغربية

حكى الحرث بن همام قال شهدت صلاة المغرب في بعض مساجد المغرب فلما